

الموضوع الثاني:

فقد التصور القائل: " بلا حقيقة العلم ".

الطريقة: الاستقصاء بالرفعالمقدمة:

يعتقد العلماء والباحثون على مجموعة من المباديء العقلية من بينها مبدأ الحقيقة الذي يعد شرطاً وصفة أساسية يجب أن توفر عند كل دارس ونعني بالحقيقة نفس الأسباب ضمن نفس الشروط تؤدي حتماً إلى نفس النتائج وتتجلى قيمة هذا المبدأ في تمكين العلماء من التنبؤ بوقوع الظواهر مستقبلاً على أساس أن ظواهر الطبيعة تستند وتخضع لهذا المبدأ في حين هناك من عارض هذا المبدأ وقد فكرت الحقيقة المطلقة واستبدلها بمبدأ اللاحقيقة، ومنه كيف يمكننا إبطال التصور الذي يزعم بلا حقيقة الظواهر؟

عرض منطق الأطروحة:

دعا أنصار الفيزياء المعاصرة إلى التخلص من فكرة حقيقة الظواهر المطلقة وهذا من خلال النجاح الذي أحرزته الميكانيكا التموجية ودراسة ظواهر الكون المعنوي وهذا ما ذهب إليه كل من بيرلز إنجلتون هيرنبرغ الذين نادوا باستئصال إخضاع كل الظواهر إلى مبدأ الحقيقة المطلقة خاصة ما يتعلق بالميکرو فيزياء أو العالم الميكروسكوبى لأن العلم عاجز على قياس وضع أي جسم وسرعته في وقت واحد قياساً دقيناً لذلك؛ لأنه كلما كان قياس الوضع دقيقاً مهما كان تحديد الحركة بعيداً عن النقا، وكلما كان تحديد الحركة دقيقاً كان قياس الوضع بعيداً عن الدقة.

رفع الأطروحة: (عرض منطق الخصوم)

ولكن عدم إطلاعية مبدأ الحقيقة لا يعود إلى المبدأ ذاته وإنما إلى نقص الوسائل وعجز التقنية الراهنة للتحكم في بعض الظواهر.

يبقى العلم حتى بالدراة، والحقيقة القانون الأنجع للتوكيد من صحة الحقائق والواقع فهي شرط أساسي وضروري في العلم، كما أن قيمة العلم تكمن في حقيقتها وإمكانية التنبؤ بها يعني أن الظواهر الطبيعية تخضع لنظام ثابت وصارم أي إنما الظواهر دوماً بنفس الطريقة وبنفس العدل.

يرى هنري بوشكاري أن الطبيعة لا تخضع للتعقيد والاضطراب ويقول كولد برنار: " في الكائنات وفي الأجسام الجامدة على السواء تتحدد بشروط وجود كل ظاهرة تحديداً مطلقاً، أما شروط وجود الظاهرة فهي الظواهر التي سبقتها أو تسببتها والتي يؤدي وجودها إلى حدوث الظاهرة، بينما مستحب أن تحدث في غيابها". إذا ما جرب العالم إسقاط بعض الأجسام فوجد أنها تسقط بسرعة تناسب مع زمن السقوط. قال بأن جميع الأجسام تسقط حسب هذا القانون لأنها يؤمن إيماناً راسخاً بأن ظاهر الكون تسير دوماً وفق نظام ثابت وصارم. الحقيقة بهذا المعنى هي الأساس الذي تقوم عليه ووضع القوانين العامة التي تقدّميتها خارجها، فلولا حقيقة وقوع الظواهر ونتيجة أسبابها لما حدثت هذه الظواهر ولا أبطل التوقع والتنبؤ. لذا يقول لابلاس: " يجب علينا أن نعتبر الحال الراهنة للكون نتيجة حالتها السابقة وسبباً في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة، ولو استطاعنا ما أن يعلم في لحظة معينة جميع القوى التي تحرّك الطبيعة وموضع كل كائن من الكائنات التي تكون لاستطاعنا أن يعبر بصيغة واحدة عن حركات أكثر الأجسام في الكون وعن حركات أخف الذرات وزناً ".

حل المشكلة:

إن فكرة اللاحقيقة فكرة مؤقتة علتها بعض الوسائل ويسعى العلماء جاهدين لفك اللغز والتحكم في الظواهر التي تخلت من ساحة الحقيقة ويبقى مبدأ الحقيقة هو المبدأ المهيمن والسيطر على الساحة العلمية وأثبتت نجاعته لما قدمه من فوائد ونتائج صحيحة ولو لا الإيمان بمبدأ الحقيقة لما تمكّن العلماء والباحثون من التنبؤ والتوقع بحدوث الظواهر.

3

الموضوع الثالث:الإطار الفلسفى للنص :

لتحصيل المعرفة لجا المفكرون إلى سبل ومتاهج مختلفة كالمنطق ومبادئ العقل ، إلا أنهم اختلفوا في طبيعتها ومصادرها فهناك من رد أصل المعرفة إلى الحدس والعقل وهناك من أرجحها إلى الحواس والتجربة وهي ظل هذا الخلاف القائم حول طبيعة المعرفة من أنس وسبل انتيق عن هذا الأمر جدل بين المفكرين مما دعا بضاحب النص توفيق الطويل بكتابه هذا النص ؛ من هو هذا المفكر وما هو الإشكال الذي يطرحه ؟

التعريف بصاحب النص :

توفيق الطويل هو أحد أعمدة أستاذة الفلسفة ، درس وحاضر في جامعة القاهرة وكانت جملة انشغالاته من صحبة خاصة في الفلسفة والدين والتصوف ، ومن المؤلفات الكثيرة التي تزخر بها المكتبة العربية ، الفلسفة الخالدة وقصة التزاع بين الدين والفلسفة وقصد الإصطداد الدينى في المسيحية والإسلام ؛ والشعراني إمام التصوف ، إلى جانب أسس الفلسفة ومساهمته في الترجمة ونشر عدة مقالات.

الإشكال المطروح :

إذا كانت المعرفة العقلية تستند على العقل و ما يحمله من أحكم و تصورات و المعرفة التجريبية تعتمد على الملاحظة والحواس و استقراء الواقع فما هو قوى و أساس المعرفة الحسية ؟ أو بعبارة أخرى كيف يمكننا تبرير وجود معرفة حسية ؟

موقف صاحب النص :

يرى صاحب النص توفيق الطويل أن المعرفة عند المفكرين شكلين هما : الاستنباط العقلي و الحدس و دليل المعرفة الحسية - وهي معرفة مباشرة لا تحتاج إلى وسيط وتكون مفاجئة و تأتي فعلاً واحدة - و يتطلب هذا النوع من المعرفة في ثلاثة أنماط معرفة مستوحاة من الوحي و يتجلّى هذا النوع عند الأنبياء ، وقد يتخلّص صيغة الإلحاد مثل ما هو الشأن عند الأولياء الصالحين و قد تبرّز في شكل رؤيا صادقة عند بعض الناس.

الحجج :

اعتمد صاحب النص على حجج تاريخية لإثبات المعرفة الحسية بالرجوع إلى القرون الوسطى عند صوفية الإسلام و كذلك بالرجوع إلى الفلسفة المحدثين الذين آمنوا و ردوا الحقيقة إلى الحدس كما اعتمد على حجج منطقية قام من خلالها بتصنيف المعرفة من الأعلى إلى الأدنى معتبراً الحدس أرقى وأسمى أنواع المعرفة وتلبيتها المعرفة العقلية القائمة على الاستدلال والبرهنة وجعل المعرفة النابعة عن الحواس في أسفل المراتب أكثر تعرضاً للخطأ .

نقد و تقييم :

بين لنا صاحب النص أن المعرفة العقلية تتخد صورة الحدس أو الاستنباط العقلي إلا أن المعرفة العقلية تتخذ صورة الحدس أو الاستنباط العقلي إلا أن هناك من عارض هذا التصور واعتبر هذا التصور حتى لأن كل ما نملكه من أفكار و تحمله من معانٍ و مفاهيم مستندة من الواقع المادي الحسي كما أن الملاحظة والتجربة والحسية مرأة الحقيقة فمن فقد حاسة فقد علاماً و معرفة ؛ والمعرفة التي لا تثبتها التجربة تبقى مجرد أحكم بعيدة عن الواقع العلمي والعملي.

الاستنتاج :

أن العقل والتجربة سبلان من سبل المعرفة و بما متكملاً لذا يقول كائط: "... الإحساسات والأفكار هي خدم لنا تنتظر دعوتنا ولا تأتي إلى أدھانتنا إلا إذا احتجنا إليها ...". إن الإدراكات الحسية بغية المدركات العقلية عمياً والإدراكات العقلية بغية الإدراكات الحسية جوفاء . ويبقى الحدس أعلى المراتب لأن لولاه لما فك العلماء والقديسين لغز الطبيعة و كشف أسرارها و استدعاءها بظواهرها و استنباط قوانينها ، يقول باسكال : " للقلب منطق لا يدركه العقل ".

4

الاستاذة: آيت صابر" تأثيري "المادة: فلسفةالموضوع الأول:تحليل مقالة:

تميزت الفلسفة في العصر الحديث في مشكلة المعرفة أصلها طبيعتها و سائرها، فتولد عن ذلك نزعتين متنافتين: الأولى جعلت من العقل مصدر المعرفة في حين أرجع الاتجاه الآخر أصل المعرفة و الحقيقة إلى عامل الحواس. فما الفرق بين المدرستين و بما تتميز أحدهما عن الأخرى؟

المعالجة بطريقة المقارنة:المقدمة:

من طبيعة المفكرين الفضول المعرفي و حب الإطلاع و البحث عن ماهية الحقيقة و جوهرها و من خلال احتكاكهم بالظواهر و مواجهتهم للكثير من المسائل والمعضلات، حيث جاءت تفسيراتهم متعددة و متباعدة نتيجة الاختلاف في الآراء و الاتجاهات الفلسفية فابتعد عن ذلك مدرستين عظيمتين، تجلت الأولى في النزعة العقلية و الثانية في النزعة الحسية، فما الفرق بينهما؟

مواطن الاختلاف:

يستند أنصار الاتجاه العقلاني على قواعد وأصول مخالفة للاتجاه الحسي التجريبي في بينما نجد أن الاتجاه الأول يعمل على تقدير العقل بحكم كونه ملحة فطرية وهنا الله إياها لتمكننا من إدراك المفاهيم الرياضية والحقائق الربانية و اعتبروا أن العقل أداة لبناء المعرفة و معيار للحق و الصواب لمعنى تفسيراتهم متعددة و متباعدة نتيجة اعتبار الاتجاه الحسي الحواس و الملاحظة و التجربة معيار المعرفة لأن من فقد حاسة فقد علاماً و معرفة و أن المعرفة بالنسبة لهم التي لا تتواءم على التجربة تبقى مجرد أحكم و صور. في بينما يرى العقلانيون أن الحقيقة تكمن في العقل و هو الذي يضفيها على الأشياء، و يرى الحسيون أن الحقيقة و الأفكار يسيقها الوجود الحسي الواقعي قبل وجود الفكر العقلي المجرد، و منه فإذا كان أنصار النزعة العقلية التي يمثلها كل من ديكارت سبيوزاما ليرنش لا ينتزز بعون الأسيقة للعقل، لأن الوحد الذي يقصد أمام الأغليط و الشكوك و الأخطاء إذ يقول زعيم الفلسفة الحديثة: " فإذا كنت لا تستطيع أن أشك في شيء فليكن على الأقل متيقن بانني أشك، و إذا كنت على وعي بانني أشك فلن أشك دالماً، و كوني أشك دالماً هي قاعدة صلبة لا أحد عنها لأنها إثبات لوجودي و لأنها في غاية الوضوح ".

فإن رواد النزعة الحسية المادية التي يمثلها كل من سينا دافيد هيوم جون لوك يرون أن التجربة المستمدة من الواقع هي عين الحقيقة، فالحقيقة هو ما تمهله الحواس و ما تلقطه حواسنا عن طريق الملاحظة و التجربة، لأن الناس لاحظوا شيئاً معلوماً و آخر على لها و هذه العلاقة توصلوا إليها عن طريق التجربة و هي ما نسميه بالضرورة في مبدأ الميلية. يقول دافيد هيومك " لا شيء من الأفكار يستطيع أن يحقق لنفسه ظهوراً في العقل ما لم يكن قد سبقته و مهدت له الطريق انطباعات مقابلة له ".

إذا كانت النزعة الحسية تعطي الأولوية و الأسبقية للحواس فإن النزعة العقلية ترى أن المعرفة عقلية بالمهنية و حسية بالعرض، أي تمنح كل الأسبقية للعقل.

1

مواطن الاتفاق:

كل من النزعة العقلية و النزعة العقلية ت العمل على الكشف عن العقل الأولى للظواهر و الأشياء مع التبرير و التفسير كما أن كل النزعتين تسعى إلى تجاوز الأفكار السطحية الساذجة و بلوغ الحقائق الموضوعية الخالية من أي شك أو التباس أو غموض أو تناقض كما أن كلها يمثل قطب من أقطاب الفكر الفلسفى و مذهب من مذهبها الكبير كلاماً يبحث في المسائل الفلسفية المجردة و المسائل الطبيعية المادية العلمية كما أن كل المذهبين يشكلان اتجاه فكري قائم ذاته و ينتميان إلى عصر واحد وهو العصر الحديث (ديكارت - لوك) كما أن كلها يسعى إلى الارتفاع بالفكر الإنساني.

مواطن التباين و التناقض: (طبيعة العلاقة بينهما)

إن المعرفة عقلية و حسية في أن واحد فالأشياء و الظواهر لا معنى لها في غياب العقل و العقل في غياب الملاحظة و التجارب و ما تحمله من ظواهر و مظاهر و صور يصبح خاوية و منه فالمعرفه العقلية في غياب التجربة ما هي إلا مجرد تصورات و المعرفة الحسية من دون العقل مجرد وقائع لا معنى لها إذا يقول كائط أحد أقطاب النزعة العقلية: " الإحساسات و الأفكار هي خدم لنا تنتظر دعوتنا و لا تأتي إلى أدھانتنا إلا إذا احتجنا إليها "، كما يقول أيضاً: " أن الإدراكات الحسية تغير المدركات العقلية العميماء و المدركات العقلية تغير الإدراكات الحسية الجفافة ".

حل المشكلة:

العقل و الحواس و سيلتان متكاملتان و ضروريتان في تحصيل المعرفة لكن إذا كان هناك من يشاطرنا في الحواس فإن العقل ينفرد به الإنسان و يتميز به عن باقي الكائنات والملائكة.

2

ملاحظة:

حسن اختيار الموضوع يوم البكالوريا معناه تجاوز للتردد و القلق و السيطرة على تشويش الأفكار.

فهي أليّوا معناه ضمان عدم الخروج من الإشكال المطروح و تقديم تحليل ينسجم مع المطلوب مذكى و هذا لا ينسنن لك أيها الممتحن إلا بالتحلي بالصفات الآتية:

- قراءة الموضوع من أوله لآخره - أي القراءة المواضيع الثلاث المقابلين و النص -.

- التأكد من مدى التمكن و التحكم في المعرفة قبل اختياره حتى لا تراجع بعد ذلك و تهدى و تهدر و تفتاك.

- و أنت تفك في الموضوع فقم بتسجيل كل الأفكار التي تخطر ببالك حتى و إن بد متوضة، لأنك ستحتاج إليها أثناء التحليل و لكن لا ت تعرض لنسيان فكرة ما أو نظرية أو قول ... الخ.

- اضبط الوقت و جرد معلوماتك على ورقة الامتحان لأن المسودات لا تقبل رغم أنها مسلمة لك من طرف وزارة التربية.

- احترم المراحل و الخطوات المتعلقة بالمنهجية بالرجوع إلى السطر حتى يتسع للمصحح متبعك بدقة و إنصافك.

- مراجعة الوثيقة - المسودة - قبل نسخها على ورقة الامتحان لكي تتحقق للمصحح نظيفة و مرتبة و منظمة دون إهمال عامل الوقت، ينبغي دائمًا ترك مدة خاصة لعملية النسخ على ورقة الامتحان.

- حتى و إن انتهيت من عملك قبل الوقت المحدد عليك بعد تسليم الورقة، بل مراجعتها، مرات و مرات للتأكد من أنك تذكرت من استرجاع كل معلوماتك و لم تهمل منها شيئاً، لأنك من الأفكار ما يتطلب جهد أعمق و أكبر للوصول إليها و استدعاءها.

الاستاذة: آيت ما لـ و فكمي لـ